

Distr.: General
23 November 2020
Arabic
Original: English

الجمعية العامة المجلس الاقتصادي والاجتماعي



المجلس الاقتصادي والاجتماعي

الجمعية العامة

الدورة الموضوعية لعام 2021

الدورة السادسة والسبعون

المسائل الاجتماعية ومسائل حقوق الإنسان: التنمية الاجتماعية

التنمية الاجتماعية: التنمية الاجتماعية، بما في ذلك

المسائل ذات الصلة بالحالة الاجتماعية في العالم

وبالشباب والمسنين والأشخاص ذوي الإعاقة والأسرة

تنفيذ أهداف السنة الدولية للأسرة وعمليات متابعتها

تقرير الأمين العام

موجز

يُقدّم هذا التقرير عملاً بقرار الجمعية العامة 124/74. وبالنظر إلى جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، يتناول الأمين العام في هذا التقرير أثر الأزمة على الأسر، ويعرض بالتفصيل السياسات ذات المنحى الأسري التي تهدف إلى التخفيف من آثار الجائحة على الأسر المعيشية. ويركز أيضاً على تنشئة الأطفال والتثقيف بشأن تنشئة الأطفال كأداة لتعزيز رفاه الأطفال وقدرتهم على الصمود في أوقات الأزمات ومنع العنف ضدهم. وأخيراً، يتناول الأمين العام طرائق الأعمال التحضيرية للذكرى السنوية الثلاثين للسنة الدولية للأسرة في عام 2024.



أولاً - مقدمة

- 1 - طلبت الجمعية العامة إلى الأمين العام، في قرارها 124/74، أن يقدم إليها في دورتها السادسة والسبعين، عن طريق لجنة التنمية الاجتماعية والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، تقريراً عن تنفيذ أهداف السنة الدولية للأسرة وعمليات متابعتها.
- 2 - وتناولت الجمعية في قرارها مسائل جديدة ناشئة تتعلق بتنشئة الأطفال والتكيف بشأن تنشئة الأطفال. وشجعت الدول الأعضاء على الاستثمار في السياسات والبرامج ذات المنحى الأسري التي تعزز التفاعلات القوية بين الأجيال، مثل التكيف بشأن تنشئة الأطفال، سعياً إلى تعزيز التضامن بين الأجيال والتماسك الاجتماعي. وشجعت الدول الأعضاء أيضاً على الاستثمار في التكيف بشأن تنشئة الأطفال باعتبار ذلك أداة لتعزيز رفاه الأطفال ومنع جميع أشكال العنف ضدهم، بسبل منها تشجيع أشكال التأديب غير العنيفة.
- 3 - وطلبت الجمعية أيضاً النظر في السبل والوسائل المناسبة للاحتفال بالذكرى السنوية الثلاثين للسنة الدولية للأسرة في عام 2024، ودعت الجهات صاحبة المصلحة إلى أن تواصل تقديم معلومات عن أنشطتها، بما يشمل الممارسات الجيدة، دعماً لأهداف السنة الدولية وعمليات متابعتها، لكي تُدرج في التقرير.
- 4 - ويتناول الأمين العام في هذا التقرير المسائل المذكورة أعلاه، مع التركيز بالتفصيل على تنشئة الأطفال والتكيف بشأن تنشئة الأطفال. ويشدد على الآثار السلبية للعنف ضد الأطفال، مثل العقوبة البدنية، ويناقش التقدم المحرز في برامج التكيف بشأن تنشئة الأطفال. ويقترح طرائق الأعمال التحضيرية للذكرى السنوية الثلاثين للسنة الدولية للأسرة، للفترة 2021-2024، استناداً إلى المشاورات مع الجهات صاحبة المصلحة. وفي ضوء جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، يستهل التقرير بتحليل موجز لأثر الأزمة على الأسر، ويناقش تدابير التصدي السياساتية الرامية إلى التخفيف من آثارها السلبية على الأسر المعيشية.

ثانياً - جائحة مرض فيروس كورونا وتأثيرها على الأسر

- 5 - خلّفت جائحة كوفيد-19، التي بدأت كأزمة صحية، أثارا غير مسبوقه على مجالات عديدة من مجالات الحياة، بما في ذلك الاقتصاد والتعليم والتغذية. وأثرت سلبا على ترتيبات الرعاية، والتوازن بين العمل والأسرة، والمساواة بين الجنسين وغير ذلك من جوانب الحياة الأسرية.
- 6 - وإلى جانب الآثار الصحية السلبية المباشرة وغير المباشرة، يُحتمل أن تلقي الجائحة بالأسر في براثن الفقر، إذ تشير التقديرات إلى أن حوالي 88 إلى 115 مليون شخص إضافي قد يُدفعون إلى وهدة الفقر المدقع⁽¹⁾، وقد يعاني 150 مليون طفل إضافي من الفقر المتعدد الأبعاد، حسبما توضحه البيانات المتعلقة بالحصول على التعليم والرعاية الصحية والسكن والتغذية وخدمات الصرف الصحي⁽²⁾. وأظهرت البحوث الأولية بشأن الآثار الصحية غير المباشرة التي تخلّفها جائحة كوفيد-19 على مجالات مثل الحصول

(1) التقديرات حتى 7 تشرين الأول/أكتوبر 2020، وهي متاحة على الرابط التالي: <https://blogs.worldbank.org/opendata/updated-estimates-impact-covid-19-global-poverty-effect-new-data>

(2) التقديرات حتى 17 أيلول/سبتمبر 2020، وهي متاحة على الرابط التالي: <https://data.unicef.org/resources/impact-of-covid-19-on-multidimensional-child-poverty/>

على الرعاية الصحية الاعتيادية والمستعجلة، أن الأمهات والأطفال في البلدان المنخفضة الدخل عُرضة لخطر أكبر، إذ تشير التنبؤات إلى احتمال حدوث وفيات إضافية في صفوف الأمهات والأطفال دون سن الخامسة نتيجة لاختلال النظم الصحية وانخفاض فرص الحصول على الغذاء⁽³⁾.

7 - وتحدث الجائحة تغييراً جذرياً في حياة الأسر. ويواجه الآباء والأمهات في معظم الأسر المعيشية ذات الدخل المنخفض، الذين يعملون على الأرجح في القطاعات الأساسية، تحدياً فيما يتعلق برعاية أطفالهم في غياب مرافق رعاية الأطفال وفي ظل إغلاق المدارس. كما أنهم غالباً ما يعيشون في أماكن مزدحمة وفي أسر معيشية متعددة الأجيال، حيث يرتفع مستوى التعرض للعدوى وتكون الخيارات محدودة لخضوع أفراد هذه الأسر للحجر الصحي. ويواجه الآباء والأمهات ومقدمو الرعاية القادرون على العمل من المنزل التحدي المزدوج المتمثل في العمل عن بعد ورعاية الأطفال الموجودين خارج المدرسة.

8 - وقد تضررت الأسر المنخفضة الدخل بشكل خاص من هذه الجائحة، وتجلّى ذلك في فقدان فرص العمل، وعدم استقرار الأوضاع السكنية، وعدم إمكانية الحصول على التعليم عبر الإنترنت، وفقدان مصدر للغذاء بسبب إغلاق المدارس، على سبيل المثال لا الحصر. وعلاوة على ذلك، تواجه الأسر المعيشية المنخفضة الدخل خطر حدوث موجة أخرى من الركود الاقتصادي الحاد الذي قد يزيد من تفاقم مستويات فقر الأطفال مع ما يترتب على ذلك من عواقب طويلة الأجل على صحة الأطفال البدنية والعقلية وتغذيتهم ونتائجهم من حيث التعلم.

9 - ومن منظور جنساني، ما فتئت زيادة العمل في مجال الرعاية غير المدفوعة الأجر في المنزل تعزز حالة عدم المساواة القائمة بين الجنسين. وقد أضرت جائحة كوفيد-19 بشدة بالقطاعات الاقتصادية التي تعمل فيها نسبة كبيرة من النساء، وأثر ذلك سلباً على مشاركة المرأة في سوق العمل وزاد في الوقت نفسه من عملها في مجال الرعاية غير المدفوعة الأجر في الأسر المعيشية. وقد أكدت ذلك الدراسات الاستقصائية التي تشير إلى أن مهمة تقديم الرعاية قد وقعت بشكل غير متناسب على عاتق النساء في جميع أنحاء العالم⁽⁴⁾. ومن ناحية أخرى، يشير بعض الأدلة المستجدة إلى زيادة مشاركة الرجال في الاضطلاع بالمهام المنزلية، حيث يشير بعض الدراسات إلى أن الفجوة بين الجنسين في تقديم الرعاية قد تقلصت نوعاً ما⁽⁵⁾.

(3) Timothy Robertson and others, "Early estimates of the indirect effects of the COVID-19 pandemic on maternal and child mortality in low-income and middle-income countries: a modelling study" *Lancet*, [www.thelancet.com/journals/langlo/article/PIIS2214-109X\(20\)30229-1/fulltext](http://www.thelancet.com/journals/langlo/article/PIIS2214-109X(20)30229-1/fulltext) vol. 8, No. 7, July 2020 متاح على الرابط التالي:

(4) استناداً إلى التحليل الأولي للدراسة الاستقصائية "أثر الجائحة على حياة الأسر في الثقافات المختلفة"، والمتاحة على الرابط التالي www.covidfamilystudy.org/. وأجريت هذه الدراسة الاستقصائية بـ 18 لغة وشملت أكثر من 80 000 من الآباء والأمهات في أكثر من 70 بلداً من آسيا، وأفريقيا، وأمريكا الشمالية، وأمريكا اللاتينية، وأوروبا، وأوقيانوسيا، والشرق الأوسط.

(5) استناداً إلى دراسات أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية. انظر: Esuna Dugarova, "Unpaid care work in times of the COVID-19 crisis: gendered impacts, emerging evidence and promising policy responses"، ورقة بحثية تم إعدادها للاجتماع الافتراضي لفريق الخبراء المعنون "أسر في التنمية" والمعقد من 16 إلى 18 حزيران/يونيه 2020، وهي متاحة على الرابط التالي: https://www.un.org/development/desa/family/wp-content/uploads/sites/23/2020/09/Dugarova.Paper_.pdf

10 - وقد ساهمت عدة عوامل ناجمة عن جائحة كوفيد-19 في ارتفاع مستويات إرهاق الوالدين، بما في ذلك البطالة وانعدام الأمن المالي وانخفاض مستوى الدعم الاجتماعي المقدم من أفراد الأسرة الموسعة، مثل الأجداد. وعلاوة على ذلك، فقد الوالدان ومقدمو الرعاية إمكانية الحصول على خدمات المراكز المجتمعية ومصادر الدعم الأخرى. وبتزايد القلق أيضاً بشأن تدهور الصحة العقلية للوالدين، والصحة السلوكية والعقلية والبدنية للأطفال، ونوعية العلاقات بين الزوجين، والرضا عن الحياة الأسرية، بالإضافة إلى زيادة توتر العلاقات بين الوالدين والأطفال⁽⁶⁾. ويبلغ الآباء والأمهات عن معاناتهم من الإنهاك البدني والعقلي، وتراجع نوعية النوم، والابتعاد عن أطفالهم، وتزايد الشعور بعدم الكفاءة في الاضطلاع بأدوارهم كوالدين، وكلها أعراض تشير إلى إرهاق الوالدين⁽⁷⁾.

11 - وهناك مؤشرات على تزايد مستوى إرهاق الوالدين نتيجة ارتفاع مستويات الإجهاد المرتبط بالاضطلاع بمهام تنشئة الأطفال بسبب عدم التطابق بين متطلبات تنشئة الأطفال والموارد المتاحة للوالدين من أجل تلبية هذه المتطلبات، ويمكن ربط هذا الإرهاق بإساءة معاملة الأطفال وإهمالهم، وقد يؤدي ذلك بدوره إلى آثار سلبية طويلة الأجل على رفاه الطفل⁽⁸⁾.

12 - وخلال جائحة كوفيد-19، تسببت القيود المفروضة على النشاط الاقتصادي وإغلاق المدارس ومحدودية الحصول على الخدمات الصحية والاجتماعية والقانونية في زيادة خطر العنف العائلي. وأثر إغلاق المدارس على أكثر من 1,5 بليون طفل وقيد إمكانية الوصول إلى الموارد المدرسية، بما في ذلك المشورة. وتسبب انخفاض خدمات حماية الأطفال أيضاً في صعوبة الإبلاغ عن العنف والتصدي له.

13 - وعلى الرغم من شدة الغموض الذي يكتنف مدى تعرض الأطفال المتزايد للعنف خلال جائحة كوفيد-19، شهد بعض البلدان زيادة في الإبلاغ عن حالات العنف ضد الأطفال في المنزل. وبالإضافة إلى ذلك، يبدو أن استخدام الإنترنت في التعلم عن بعد يزيد من تعرض الأطفال للتسلط عبر الإنترنت، وللسلوك المحفوف بالمخاطر على الإنترنت، ولمن يحاولون الإيقاع بضحايا على الإنترنت⁽⁹⁾. وحسبما ورد ذكره سابقاً، فالعوامل التي يُبلغ بأنها تزيد من مخاطر العنف ضد الأطفال خلال الجائحة هي إجهاد الوالدين وتوترهما، فضلاً عن زيادة مدة وجود الأطفال في المنزل.

14 - وفيما يتعلق بالعنف ضد المرأة، تُظهر البيانات المستجدة زيادة في عدد المكالمات الهاتفية الواردة إلى خطوط المساعدة الهاتفية في مجال العنف العائلي في العديد من البلدان منذ تفشي جائحة كوفيد-19،

(6) استناداً إلى الدراسات الاستقصائية للأسر المعيشية، بما في ذلك "أثر الجائحة على الحياة الأسرية في الثقافات المختلفة".

(7) Annette K. Griffith, "Parental burnout and child maltreatment during the COVID-19 pandemic", *Journal of Family Violence*, 23 June 2020.

(8) وفقاً لمركز بيو للأبحاث، يفيد 35 في المائة من الآباء والأمهات الذين يواصلون العمل في الولايات المتحدة أنهم يعانون في الاضطلاع بمسؤوليات رعاية الأطفال. انظر: Griffith, "Parental burnout and child maltreatment during the COVID-19 pandemic".

(9) انظر <https://unstats.un.org/sdgs/report/2020/goal-16/>.

وقد حذرت هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة من تفشي جائحة موازية تتعلق بالعنف العائلي⁽¹⁰⁾⁽¹¹⁾.

15 - وقد استخدمت الحكومات مجموعة متنوعة من التدابير ذات المنحى الأسري في التصدي لجائحة كوفيد-19 في المجالات الرئيسية المتعلقة بإجازة الوالدين وخدمات الرعاية فضلاً عن الدعم المالي وتقديم الدعم لتوفير خدمات المرافق العامة. وقد حصل الآباء والأمهات العاملون المتضررون على إجازات إضافية للوالدين أو إجازات مرضية إضافية في العديد من البلدان الأوروبية، بما في ذلك إيطاليا ورومانيا وفرنسا وقبرص والنرويج والنمسا. وواصلت مرافق الرعاية تقديم خدماتها لرعاية أطفال العمال الأساسيين في بعض البلدان، بما في ذلك أستراليا وكندا وهولندا. وقد تم تقديم دعم مالي إضافي من خلال منح الأطفال وغيرها من التدابير، في بلدان منها الأرجنتين والبرازيل وجمهورية كوريا وجنوب أفريقيا وكوبا. وفيما يتعلق بالدعم لتوفير خدمات المرافق العامة، قدم بعض البلدان، مثل بوركينا فاسو وتشاد ومالي، إعانات من أجل دفع فواتير الماء والكهرباء⁽¹²⁾.

16 - غير أن تدابير التصدي لجائحة كوفيد-19 كانت متفاوتة من منظور الأسرة والمنظور الجنساني. فحسب أداة تعقب المنظور الجنساني التي يعتمدها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والتي تشمل أكثر من 2 500 تدبير قائم على المنظور الجنساني في 206 من البلدان والأقاليم، وتركز على مجالات العنف ضد النساء والفتيات، ودعم الرعاية غير المدفوعة الأجر، وتعزيز الأمن الاقتصادي للمرأة، تتفاوت الاستجابة الجنسانية بين المناطق والبلدان حيث تنصدر أوروبا جهود التصدي للعنف ومسائل الرعاية غير المدفوعة الأجر⁽¹³⁾.

17 - وعموماً، ركزت الحكومات في معظم تدابير التصدي للجائحة من منظور جنساني على منع العنف ضد المرأة و/أو التصدي له. ولم تراخ معظم تدابير الحماية الاجتماعية والتدابير المتعلقة بالرعاية والعمالة احتياجات النساء، حيث لا يتخذ سوى ثلث البلدان إجراءات لدعم الرعاية غير المدفوعة الأجر وتعزيز خدمات الرعاية المقدمة للأطفال أو كبار السن أو الأشخاص ذوي الإعاقة⁽¹⁴⁾.

18 - ومن المهم التأكيد على أنه من منظور تعليمي، بالنظر إلى وجود الأطفال خارج المدرسة أو التحاقهم بنظام التعلم الهجين، تصبح مشاركة الوالدين في المنزل أمراً بالغ الأهمية لتيسير التعلم المستمر، لا سيما في المناطق التي يكون فيها الوصول إلى التكنولوجيا محدوداً. وتشير بحوث أجرتها مؤخراً منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) إلى أن القرارات السياساتية بشأن التعليم المستمر عن بعد ينبغي أن تراعي قدرة الوالدين على مساعدة الأطفال على التعلم حتى يمكن التخفيف من حدة أزمة التعلم العالمية التي توسع الفجوات التعليمية بين الفئات الاجتماعية الاقتصادية. ولا غنى عن الوالدين لتشجيع الأطفال على مواجهة هذه التحديات. وبذلك، من الأهمية بمكان دعم وإرشاد الوالدين من أجل المشاركة مع أطفالهم في أنشطة

(10) انظر <http://unwomen.org/en/news/in-focus/in-focus-gender-equality-in-covid-19-response/violence-against-women-during-covid-19>.

(11) انظر <https://unstats.un.org/sdgs/report/2020/goal-16/>.

(12) انظر Dugarova, "Unpaid care work in times of the COVID-19 crisis", 2020.

(13) انظر <https://data.undp.org/gendertracker/>.

(14) المرجع نفسه.

مثل الواجبات المدرسية المنزلية والقراءة⁽¹⁵⁾. وأصبحت الحاجة أكثر إلحاحاً لإشراك الوالدين في منع العنف ضد الأطفال في المنزل خلال جائحة كوفيد-19. ومن الأمور الإيجابية أنه أتاحت موارد رقمية تساعد الوالدين على مواجهة التحديات الجديدة. فعلى سبيل المثال، توفر اليونيسف موارد على الإنترنت للوالدين فيما يتعلق بالتعامل مع التحديات التي تطرحها جائحة كوفيد-19، بدءاً من تنشئة الأطفال في المنازل المزدحمة إلى الحفاظ على سلامة الأطفال على الإنترنت⁽¹⁶⁾.

ثالثاً - العنف ضد الأطفال، وتنشئة الأطفال وتنشئة الأحفاد، والتأديب الإيجابي

ألف - العقوبة البدنية بوصفها شكلاً من أشكال العنف ضد الأطفال

19 - ينتشر العنف ضد الأطفال على نطاق واسع، بما في ذلك أشكال التأديب العنيفة مثل العقوبة البدنية، على الرغم من آثاره السلبية الضارة التي كثيراً ما تكون طويلة الأمد. وقد تعرّض ما يقرب من 8 من كل 10 أطفال تتراوح أعمارهم بين سنة واحدة و 14 سنة لشكل من أشكال الاعتداء النفسي و/أو العقوبة البدنية في المنزل في الشهر الماضي في 69 بلداً (ومعظمها بلدان منخفضة ومتوسطة الدخل) من البلدان التي تتوفر لديها بيانات بهذا الشأن للفترة من عام 2012 إلى عام 2019⁽¹⁷⁾.

20 - وعلى الرغم من الاعتماد شبه العالمي لاتفاقية حقوق الطفل، يستمر العنف ضد الأطفال، وتظل العقوبة البدنية شائعة في جميع أنحاء العالم، وتُعرّف بأنها استخدام القوة البدنية، مهما كانت شدتها بهدف إلحاق الألم الجسدي، وتستخدم في الغالب كشكل من أشكال التأديب بغرض تصحيح سلوك الطفل. وتتفاوت معدلات العقوبة البدنية تفاوتاً كبيراً بين البلدان، من 48 إلى 90 في المائة. وعلى الصعيد العالمي، تعرّض ما يقرب من 80 في المائة من الأطفال لحالة واحدة على الأقل من حالات العقوبة البدنية⁽¹⁸⁾.

21 - وتم ربط التعرض للعقوبة البدنية بانخفاض احترام الأطفال لذاتهم، وضعف أدائهم الدراسي، وتدهور صحتهم العقلية، بما في ذلك كبت المشاكلة مثل القلق والاكتئاب. ويفيد البالغون الذين سبق أن تعرضوا للعقوبة البدنية بمعاناتهم من الاكتئاب والعدوان والسلوك غير الاجتماعي بمستويات أعلى من غيرهم⁽¹⁹⁾.

(15) Matt Brossard and others, "Parental engagement in children's learning" (United Nations Children's Fund (UNICEF)-Innocenti, May 2020). متاح على الرابط التالي: <http://www.unicef-irc.org/publications/1091-parental-engagement-in-childrens-learning.html>

(16) انظر www.unicef.org/coronavirus/covid-19-parenting-tips و www.unicef.org/parenting/coronavirus-covid-19-guide-parents

(17) انظر <https://unstats.un.org/sdgs/report/2020/goal-16/>

(18) انظر: "Global perspective on corporal punishment and its effects on children" Ben Freer، ورقة بحثية تم إعدادها لاجتماع فريق الخبراء لعام 2020. وهي متاحة على الرابط التالي: https://www.un.org/development/desa/family/wp-content/uploads/sites/23/2020/06/Freer_Expert-Group-Paper_Corporal-Punishment-Physical-Abuse_June2020.pdf

(19) تقرير الاجتماع الافتراضي لفريق الخبراء بعنوان "الأمر في التنمية: تقييم التقدم والتحديات والقضايا الناشئة: التركيز على طرائق الاحتفال بالذكرى السنوية الثلاثين للسنة الدولية للأسرة والتثقيف بشأن تنشئة الأطفال" المنظم من 16 إلى 18 حزيران/يونيه 2020. والتقرير متاح على الرابط التالي: https://www.un.org/development/desa/family/wp-content/uploads/sites/23/2020/08/expert_group_meeting.2020.Report.pdf

22 - وتحقق تقدم مطرد في المجال القانوني حيث حظر 58 بلداً جميع أشكال العقوبة البدنية ضد الأطفال، بما في ذلك في المنزل والمدرسة ومرافق تقديم الرعاية، ووفر ذلك الحماية لما مجموعه 12 في المائة من الأطفال على الصعيد العالمي. وقد التزم حوالي 30 بلداً حتى الآن بالنظر في سن تشريعات تحظر العقوبة البدنية، في حين حظر 132 بلداً هذه الممارسة في المدارس⁽²⁰⁾.

23 - والتدخل القانوني على مستوى الدولة خطوةٌ ضرورية، ولكنها ليست كافية للقضاء على العنف ضد الأطفال بما في ذلك العقوبة البدنية. ونظراً لأن الأسرة تظل مرتع العنف ضد الأطفال، فالعنف يجب أن ينتهي من هناك. ومع ذلك، لا تزال هناك ممارسات تقليدية كثيرة في تنشئة الطفل تحط من كرامته. فهذه الممارسات تشجع على الخضوع، ولا سيما خضوع النساء والفتيات، وتبرر العقوبة البدنية بدلاً من التواصل والحوار والمشاركة⁽²¹⁾. ومن ثم لا غنى عن تغيير هذه المنظورات والممارسات الضارة على مستوى الأسرة.

باء - ممارسات تنشئة الأطفال، والتنشئة الإيجابية وتنشئة الأحفاد

24 - إن انتشار العنف ضد الأطفال الذي تقاوم بسبب أزمة كوفيد-19 وارتفاع مستويات العنف العائلي، مع وجود بعض المؤشرات على تزايد العنف ضد الأطفال، كلها مظاهر تبين بوضوح الحاجة إلى الاستثمار في التنقيف بشأن تنشئة الأطفال. ويمكن أن يسهم التركيز على التنشئة الإيجابية التي تشمل التأديب الإيجابي في الحد من العنف ضد الأطفال ومنعه.

25 - وعلى الصعيد العالمي، تم تحديد أشكال ممارسات تنشئة الأطفال التي قد تكون ممارسات سلطوية أو متساهلة أو متهاونة أو موثوقة. وتستند تنشئة الأطفال سلطوية إلى السيطرة الحازمة التي تركز على الطاعة. وتنشئة الأطفال المتساهلة تتجنب المواجهة وتنطوي على قدرة ضعيفة على إنفاذ القواعد، في حين أن تنشئة الأطفال المتهاونة تُظهر القليل من التواصل والتفاعل مع الأطفال. وقد صُنفت أنواع السلوك غير المتسقة التي لم تندرج في الأنماط الثلاثة المذكورة بأنها أسلوب تنشئة الأطفال "غير المنظمة"⁽²²⁾. ويرتبط العنف ضد الأطفال في الغالب بتنشئة الأطفال السلطوية.

26 - وعلى النقيض من ذلك، تم الإقرار، خصوصاً في الدراسات الغربية، بأن تنشئة الأطفال الموثوقة التي توصف بأنها حازمة ولكنها ليست تدخلية، ومتطلبة لكنها متجاوبة وداعمة وليست عقابية، هي نمط تنشئة الأطفال الأمثل. والأهم من ذلك، فقد تم ربطها باحترام الطفل العالي لذاته، وارتباطه الآمن، ونجاحه في التحصيل الأكاديمي. ومع ذلك، ينبغي أن يوضع في الاعتبار أن بعض البحوث التي أجرتها بلدان الجنوب تشير إلى أن الممارسات السلطوية قد تتعارض مع أهداف ذات قيمة عالية وذات أهمية ثقافية ضمن أهداف

(20) Global Initiative to End All Corporal Punishment of Children, "Global report 2019: progress toward ending corporal punishment of children" (2020). متاح على الرابط التالي:
<https://endcorporalpunishment.org/resources/global-report-2019/>

(21) Assefa Bequele "The next frontier in combating violence against children: the family" in *Celebrating Childhood: A Journey to End Violence against Children* (United Nations, Office of the Special Representative of the Secretary-General on Violence against Children, 2016)

(22) Brien K. Ashdown and Amanda N. Faherty, eds., *Parents and Caregivers Across Cultures: Positive Development from Infancy Through Adulthood* (Springer International Publishing, 2020)

التنشئة الاجتماعية، مثل طاعة الأبناء لوالديهم، وهي أهداف تحظى بالأولوية في بلدان مثل الصين والهند⁽²³⁾. وعموماً، لم تتناول البحوث بما فيه الكفاية مسألة تنشئة الأطفال داخل السياقات الثقافية وفيما بينها⁽²⁴⁾.

27 - وترتبط التنشئة الإيجابية في الغالب بتنشئة الأطفال الموثوقة. ويمكن تعريفها بأنها علاقة مستمرة تشمل الرعاية والتعليم والريادة والتواصل وتلبية احتياجات الطفل بشكل متنسق وغير مشروط⁽²⁵⁾. وهي تعزز نماء الطفل من خلال المودة والتجاوب والتشجيع والتعليم ويدعم قدراته واهتماماته ونموه الإدراكي العام. وتجدر الإشارة إلى أن التنشئة الإيجابية تشجع على استقلالية الطفل من خلال الاستجابة لاحتياجاته، ودعم قدرته على الاستكشاف واتخاذ القرار، وتسهم في مكافأة السلوك الإيجابي وتشجيعه، وتوفير الإشراف والرصد الكافيين.

28 - وتم ربط التنشئة الإيجابية بالإبداع والقدرة على الوفاق مع الآخرين والشعور العام بالتحكم في الظروف المحيطة. وتسفر هذه التنشئة أيضاً عن ميل الأطفال إلى الاعتماد على أنفسهم واكتساب مهارات أفضل في صنع القرار، وتكون العلاقات بين الوالدين والأطفال أقوى في بيئة تسودها ثقة أكبر. والتواصل، وخصوصاً القدرة على الاستماع، هو حجر الزاوية في التنشئة الإيجابية التي يُعزى إليها أيضاً تحسين القدرة على ضبط العواطف والقدرة على الصمود.

29 - وتطبق التنشئة الإيجابية على جميع فترات النمو في حياة الطفل، من أوائل الطفولة إلى المراهقة، وتؤدي إلى زيادة شعور الطفل بالانتماء وتحسن مهاراته في صنع القرار وتحصيله المدرسي وتقلل من مشاكل السلوك وأعراض الاكتئاب وأنواع السلوك الخطرة⁽²⁶⁾. وفيما يتعلق بالنتائج الإيجابية التي يجنيها الآباء والأمهات، فهذا النمط يحسن شعورهم بالكفاءة، ويحسن علاقاتهم الزوجية ورفاههم الشخصي على مدى الحياة. وعلاوة على ذلك، تُظهر البحوث أن التنشئة الإيجابية لا تقتصر على إحداث آثار آنية، بل لها أثر إيجابي طويل الأمد على مسار حياة الأطفال والوالدين على حد سواء.

30 - ومن المهم أن نضع في اعتبارنا أن تقديم الرعاية لا يقتصر على الوالدين البيولوجيين أو الوالدين بالتبني، بل يمكن أن يقدمها أيضاً الأجداد أو الأقارب الآخرون. فإن ما يقرب من ثلثي البالغين سيصبحون في نهاية المطاف أجداداً، وبفضل زيادة متوسط العمر المتوقع سيكونون أجداداً لمدة تصل إلى ثلث حياتهم تقريباً. وموضوع تنشئة الأحفاد، على الرغم من أهميته، لا يحظى بما يكفي من الاهتمام في البحوث المتعلقة بالتنشئة. وهناك العديد من الآثار الإيجابية التي يجنيها الأحفاد من التنشئة المقدمة من الأجداد، بما في ذلك المساهمات المالية والرعاية والتوجيه. وترتبط تنشئة الأحفاد أيضاً ارتباطاً إيجابياً بتعزيز رفاه المراهقين.

31 - ويتفاوت دور تنشئة الأحفاد بين الأسر والثقافات، حيث يشير بعض الدراسات إلى أن نوعية العلاقة بين الأجداد والأحفاد ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعلاقة بين الأجداد والوالدين. ويشير بعض الأبحاث إلى

Achu Johnson and others, "Parents and emerging adults in India" in Ashdown and Faherty, eds., (23) *Parents and Caregivers Across Cultures*

Armin Lee Jacobson and Rudy Ray Seward, "International research on parenting and parent (24) education: collaborative conference and beyond", *Journal of Comparative Family Studies*, vol. 42, No. 1 (2011), pp. 1-13

Ignacio Socias Piarnau, "Positive parenting: concept and applications", paper prepared for the (25) expert group meeting, 2020 www.un.org/development/desa/family/2020/06/09/، متاح على الرابط التالي: [.impact-of-covid19/ignaciosociaspositiveparenting/](http://www.un.org/development/desa/family/2020/06/09/impact-of-covid19/ignaciosociaspositiveparenting/)

(26) انظر <https://positivepsychology.com/positive-parenting/>

أن التواصل الجيد جداً والمتواتر بين الأجداد والأحفاد يتناسب مع وجود مشاعر أكثر إيجابية تجاه كبار السن عموماً من جانب الأجيال الشابة، مع ما يترتب عن ذلك من آثار إيجابية على مكافحة التمييز ضد كبار السن.

32 - وعلاوة على ذلك، تبين أن للأجداد أثراً إيجابياً إذ يضطلعون بدور نظام الدعم الرئيسي في حالات تفكك الأسرة والطلاق، ولا سيما في الأسر التي يغيب فيها الجيل الوسيط. وقد تم إلى حد ما استكشاف دور الأجداد في نقل الثقافة، وتشير البحوث إلى أن الأجداد بوصفهم رواة للقصص ينقلون الروايات بين الأجيال لدعم تطوير الهوية لدى الأجيال الشابة. وتشير البحوث إلى أن هذه الروايات توفر وسيلة لتحقيق رفاه الفرد من خلال التنمية النفسية والاجتماعية للأفراد⁽²⁷⁾.

33 - وفي آسيا، فإن حوالي ربع عدد الأسر المعيشية هي أسر متعددة الأجيال يعيش فيها الأجداد والأحفاد معاً. ويتحدد دور الأجداد من خلال التوقعات الاجتماعية والثقافية، التي تتراوح بين المساعدة من حين لآخر إلى الدعم الفعال. ويُنظر إلى تنشئة الأحفاد على أنها مساعدة روتينية بدوام جزئي في مجال رعاية الأطفال ونقل الثقافة. ونتيجة لهجرة اليد العاملة الداخلية، من المتوقع أن تزداد في المنطقة مشاركة الأجداد في رعاية أحفادهم. ويبدو أن آثار تنشئة الأحفاد على الأجداد أنفسهم تتمثل في تحسين القدرة على الحركة والرضا عن الحياة. وفيما يتعلق بالآثار على الأطفال، لم تكن النتائج المبلغ عنها كلها إيجابية، حيث يوجد أثر إيجابي على الصحة العقلية الجيدة، وزيادة القدرة على الصمود والسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الشباب، وفي المقابل أُبلغ عن مشاكل سلوكية لدى الأطفال في سن الدراسة⁽²⁸⁾.

34 - وتشير البحوث المتعلقة بتنشئة الأحفاد، وأجري أغلبها في المجتمعات الغربية، إلى أنه في الحالات التي قد يُحمل فيها الأجداد مسؤوليات تقديم الرعاية، قد لا يكونون مجهزين بما فيه الكفاية لمعالجة مشاكل الأطفال من قبيل نوبات الغضب أو الجنوح. واحتياجات أسر الأجداد أو أسر ذوي القربى (الأسر التي يقوم فيها الأجداد أو غيرهم من أفراد الأسرة البالغين أو الأصدقاء المقربون من الأسرة بتربية الأطفال الذين لا يعيش أبائهم وأمهاتهم معهم في المنزل نفسه)⁽²⁹⁾ تتطلب اهتماماً خاصاً أيضاً في سياق جائحة كوفيد-19 وفي ظل الحاجة إلى تعزيز قدرة الأطفال ومقدمي الرعاية على الصمود في أوقات الأزمات.

35 - فعلى سبيل المثال، في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها، تقع مسؤولية تربية نحو 2,7 مليون طفل على عاتق أسر الأجداد في حالات يكون فيها الوالدان غائبين بسبب تعاطي المخدرات أو النشر في عمليات عسكرية أو السجن أو الإعاقة أو الوفاة. وتطرح جائحة كوفيد-19 مخاطر أكبر على أسر الأجداد مقارنة بأنواع الأسر الأخرى. فما يقرب من نصف مجموع عدد الأجداد مقدمي الرعاية في الولايات المتحدة يبلغون من العمر 60 عاماً فما فوق ومن المرجح أنهم يعانون من الإعاقة. وهم أيضاً أكثر عرضة لمشاكل الجهاز

Harry W. Gardiner, "Grandparenting across cultures" in Brien K. Ashdown and Amanda N. Faherty, (27) eds., *Parents and Caregivers Across Cultures*

2020 Soohyun Kim, "Grandparenting: focus on Asia" (28) وهي متاحة على الرابط التالي: www.un.org/development/desa/family/wp-content/uploads/sites/23/2020/06/EGM2020.Grandparenting-in-Asia.SK_.pdf

(29) حسب التعريف الوارد في التقرير المنشور على الموقع الشبكي لمنظمة الأجيال المتحدة. "State of grandfamilies 2020. Facing a Pandemic: grandfamilies living together during COVID-19 and thriving beyond" الرابط التالي: www.gu.org/app/uploads/2020/10/2020-Grandfamilies-Report-Web.pdf

المناعي وأكثر عرضة لخطر الإصابة بالفيروس. ومن ثم من الأهمية بمكان أن تركز جهود التصدي لجائحة كوفيد-19 على ضمان حصول أسر الأجداد على ما تحتاجه من خدمات ودعم.

جيم - التثقيف بشأن تنشئة الأطفال، والتأديب الإيجابي، ودور الآباء

36 - بالإضافة إلى الصحة والتغذية والسلامة، فإن تنشئة الأطفال المستجيبة للاحتياجات التي تيسر التعلم المبكر تكتسي أهمية كبيرة فيما يتعلق بنمو الأطفال السليم. وبناء على ذلك، من الأهمية بمكان توفير التثقيف بشأن تنشئة الأطفال، الذي يُعرّف بأنه تدخلات أو خدمات تهدف إلى تحسين النفعات والسلوكيات والمعارف والمعتقدات والمواقف والممارسات فيما يتعلق بالرعاية التي يقدمها الوالدان وتشمل استراتيجيات التنشئة الإيجابية، والتحفيز النفسي الاجتماعي، والوقاية من سوء المعاملة. وتوفر برامج التثقيف بشأن تنشئة الأطفال فرصاً للتحفيز، والتفاعلات المستجيبة للاحتياجات بين الوالدين والأطفال، وإثراء الطفل، والتعلم في مرحلة مبكرة⁽³⁰⁾.

37 - ويمكن أن يسهم التثقيف الفعال بشأن تنشئة الأطفال في رفاه الأطفال، والترابط بين الأجيال، والتماسك الاجتماعي. وتشمل أهداف هذا التثقيف ضمان فهم الوالدين لمراحل نماء الطفل، والتحديات والفرص في كل مرحلة، وضمان تصرفهم وفقاً لذلك وتجنب أساليب التأديب العقابية.

38 - ويشكل التأديب الإيجابي جزءاً من التنشئة الإيجابية، ومن المسلم به أن العقوبات، ولا سيما عندما تكون عنيفة، من المرجح أن تسبب الاستياء والتمرد والانتقام والانطواء وتدني احترام الذات لدى الأطفال. وعلاوة على ذلك، تبين البحوث أن العقوبات والمكافآت ليست فعالة على المدى الطويل، وتؤثر سلباً على الدافع الجوهري وضبط الذات، فضلاً عن أثرها على نوعية العلاقات الأسرية. ومن ناحية أخرى، يقوم التأديب الإيجابي على افتراض مفاده أنه ينبغي، لدى التصدي للسلوك الإشكالي، أن يكون هناك تركيز على الأسباب الشائعة لهذا السلوك، فيما يتعلق بحاجة الأطفال غير الملبّاة إلى الشعور بالانتماء والشعور بأن لهم قيمة، ومن ثم، عندما يتلقى الأطفال التشجيع، فذلك اعتراف بحاجتهم إلى الشعور بالانتماء وبحقهم في أن يكون لهم صوت⁽³¹⁾.

39 - وتستند مبادئ التأديب الإيجابي إلى الاحترام المتبادل. وتشمل المعايير الأساسية للتأديب الإيجابي: مساعدة الأطفال على زيادة الشعور بالارتباط والانتماء والقيمة؛ وهو أسلوب ودود وصارم في الآن ذاته؛ وهو فعال على المدى الطويل؛ ويعلم المهارات الاجتماعية التي تعزز الاحترام، والاهتمام بالآخرين، وحل المشاكل، والتعاون. والاستثمارات في التنشئة الإيجابية التي تنطوي على التأديب الإيجابي وتعزز التحفيز في مرحلة الطفولة المبكرة، وتقديم الرعاية، والتعلق، والترابط، في بيئة خالية من العنف، لها تأثير قوي على الأطفال، وتساعد على النمو والتعلم والازدهار⁽³²⁾.

(30) انظر الإسهامات الواردة من اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، والمتاحة على الرابط التالي: www.un.org/development/desa/family/2020/08/06/family-policy-making/

(31) Jane Nelsen, and others, *Positive Discipline Parenting Tools* (New York, Harmony Books, 2016)

(32) المرجع نفسه.

- 40 - وباختصار، ينطوي التأديب الإيجابي على قواعد وتطلعات واضحة، وهو متسق مع الأهداف الطويلة الأجل ويتمشى معها. ولا يعتمد على التهديدات، وليس متساهلاً ولا عقابياً⁽³³⁾.
- 41 - ويؤكد الخبراء أن البرامج والتدخلات الرامية إلى منع العنف، والتي تضم عناصر التأديب الإيجابي، ينبغي أن تكون جزءاً من برامج التنقيف بشأن تنشئة الأطفال وأن تبدأ قبل الولادة وتستمر طيلة مرحلة الطفولة. وينبغي عدم إغفال أن نجاح برامج التنقيف بشأن تنشئة الأطفال رهين باقترانها بتدخلات الحماية الاجتماعية. وينبغي أن يكون هدفها العام تعزيز بيئة أسرية سليمة، والحد من خطر الإقصاء الاجتماعي والحرمان، ومنع التوتر الأسري، والتصدي للأعراف الاجتماعية التي تتغاضى عن الأشكال العنيفة في تأديب الأطفال⁽³⁵⁾.
- 42 - والاستثمار في برامج التنقيف بشأن تنشئة الأطفال التي تنطوي على عناصر لمنع العنف يمكن أن يغير الأعراف الاجتماعية المتعلقة بالعقوبة البدنية ضد الأطفال والتي تستند إلى الاعتقاد بأن الوالدين والمعلمين ينبغي أن يستخدموا العنف وسيلةً لفرض السلطة والتأديب. ويمكن للوالدين ومقدمي الرعاية الآخرين المطلعين أن يهيئوا بيئة سليمة خالية من العنف يمكن أن ينعم فيها الأطفال بفرص الازدهار. وينبغي أن يهدف التنقيف بشأن تنشئة الأطفال إلى تقديم أدلة إلى الوالدين على أن العقوبة البدنية ضارة ولا تعود بالنفع.
- 43 - وقد تبين أن برامج التنقيف بشأن تنشئة الأطفال، بما في ذلك برامج الزيارات المنزلية، فعالة في الحد من سوء معاملة الأطفال عن طريق تعزيز إقامة بيئة آمنة، وتشجيع الوالدين على تقديم الرعاية القائمة على المؤهلات، وتحسين الدعم المادي للأسر عن طريق ربطها بالخدمات الصحية والاجتماعية. وإشراك الآباء في برامج التنقيف بشأن تنشئة الأطفال أمر أساسي أيضاً، وهو يعود بالنفع على الطفل وله فضل في الحد من العنف المنزلي.
- 44 - ومن المهم التأكيد على أن الآباء يسهمون بشكل واضح في نماء الأطفال، بما في ذلك التغذية والسلامة، والتعلم المبكر، والرعاية المستجيبة لاحتياجاتهم. وتم ربط مشاركتهم الإيجابية في رعاية أطفالهم بتحسين الصحة البدنية والعقلية، وتحسين النمو الإدراكي والتحصيل التعليمي، وتحسين العلاقات مع الأقران، وزيادة التعاطف، فضلاً عن انخفاض المشاكل السلوكية لدى الفتيات والمشاكل النفسية لدى الفتيات، وزيادة احترام الذات، وانخفاض معدلات الاكتئاب وتعاطي المخدرات. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الحد من استخدام الآباء للتأديب القاسي يؤدي إلى تحسين التعلم المبكر لدى الأطفال، فضلاً عن النمو الإدراكي والاجتماعي العاطفي⁽³⁶⁾.

(33) انظر <https://positivepsychology.com/positive-parenting/>.

(34) Nelsen, *Positive Discipline Parenting Tools* (New York, Harmony Books (2016).

(35) مكتب الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالعنف ضد الأطفال، "Violence prevention must start in early childhood". متاح على الرابط التالي: <https://violenceagainstchildren.un.org/sites/violenceagainstchildren.un.org/files/documents/publications/earlychildhood.pdf>.

(36) Clara Alemann, Aapta Garg and Kristina Vlahovicova, "The role of fathers in parenting for gender equality"، ورقة بحثية تم إعدادها لاجتماع فريق الخبراء لعام 2020، وهي متاحة على الرابط التالي: https://un.org/development/desa/family/wp-content/uploads/sites/23/2020/06/Parenting-Education_-the-role-of-fathers_-paper_CA.pdf.

45 - ومع ذلك، فإن العديد من الحواجز والقيود، فيما يتعلق بالأعراف والتوقعات الجنسانية التقييدية، والافتقار إلى بيئة عمل داعمة، وعلى مستوى الأسرة، وجود تنشئة اجتماعية جنسانية جامدة، وعدم الإلمام بشؤون تنشئة الأطفال منذ سن مبكرة، وعدم وجود نماذج لمقدمي الرعاية الذكور، كلها عوامل تحول دون أن يتحمل الرجال مسؤوليات أكبر في رعاية الأطفال.

46 - ومن ثم، فمن الضروري التأكد من أن برامج التثقيف بشأن تنشئة الأطفال تشمل كلا الوالدين وتعمم الآثار الإيجابية للأبوة للمشاركة على حياة الأطفال وتتصدى للعقبات والقيود المذكورة أعلاه. وتبين فعالية التدخلات الأبوية الناشئة في تحسين نوعية وحجم الرعاية التي يقدمها الآباء، وتحسين التواصل بين الزوجين والحد من العنف داخل الأسرة. ومن الضروري ألا تقتصر هذه البرامج على دعم الوالدين معاً وتحسين مهارتهما في تنشئة الأطفال فحسب، بل أن تتحدى أيضاً الأعراف التقييدية التي تتسبب في استمرار اختلال القوى والعلاقات العنيفة. ومن المهم أيضاً التأكد من أن البرامج والتدخلات التي تشرك الرجال تستجيب لاحتياجات النساء وأولوياتهن عن طريق إشراك الآباء بوصفهم مقدمي رعاية إيجابيين وغير عنيفين، وهو أمر حاسم لتحقيق رفاه الأطفال والمساواة في تقديم الرعاية والعدل بين الجنسين على نطاق أوسع⁽³⁷⁾.

47 - وفي جميع الحالات، ينبغي مراعاة المنظور الجنساني عند تصميم وتنفيذ برامج التثقيف بشأن تنشئة الأطفال، وتعزيز المسؤولية المشتركة في العمل غير المدفوع الأجر وتجنب تكرار الأدوار النمطية للجنسين. وينبغي ضمان وتعزيز التركيز على تشجيع مشاركة الآباء. وينبغي إيلاء اهتمام خاص أيضاً للتثقيف بشأن تنشئة الأطفال الذي يتناول التحديات التي تنشأ بعد الانفصال أو الطلاق، إلى جانب تعزيز تنشئة الأطفال⁽³⁸⁾.

48 - وأظهر استعراض منهجي لبرامج التثقيف بشأن تنشئة الأطفال، أُعد في إطار التقرير العالمي المتعلق بإنهاء العنف في مرحلة الطفولة لعام 2017، أن هذه البرامج يمكن أن تقلل من مخاطر سوء معاملة الأطفال من خلال تحسين الصحة النفسية والاجتماعية للأمهات وتغيير تصورات الوالدين حول التأديب القاسي. ويشير الاستعراض إلى أنه على الرغم من صعوبة قياس أثر برامج التثقيف بشأن تنشئة الأطفال، فإن البيانات المتاحة بشأنها تشير إلى قدرتها على الحد من سوء معاملة الأطفال. وفي بعض البلدان، كانت برامج الزيارات المنزلية في الفترة المحيطة بالولادة وبرامج التثقيف بشأن تنشئة الأطفال تثقيفاً قائماً على الأسرة في مرحلة الطفولة المبكرة وسيلة للحد من الإيذاء البدني والإهمال. وقد تحقق ذلك من خلال معالجة مواقف الوالدين والعلاقات بين العشيرين⁽³⁹⁾.

49 - وقد أُحرز تقدم في التوعية الأسرية والتثقيف بشأن تنشئة الأطفال على الصعيد الإقليمي. وتضمنت الأوامر التوجيهية الإقليمية، مثل توصية المجلس الأوروبي رقم 19 (2006) الصادرة عن لجنة الوزراء إلى

(37) يمكن الاطلاع على أمثلة للبرامج التي تُشرك الآباء في تنشئة الأطفال في: Alemann, "The role of fathers in parenting for gender equality".

(38) انظر أمثلة على هذه البرامج في كندا في: Nora Spinks and others, "Families 'safe at home': the COVID-19 pandemic and parenting in Canada", ورقة بحثية تم إعدادها لاجتماع فريق الخبراء لعام 2020. والورقة متوفرة على الرابط التالي: www.un.org/development/desa/family/wp-content/uploads/sites/23/2020/06/COVID-19-Pandemic-and-Parenting-in-Canada-Nora-Spinks-Vanier-Institute-of-the-Family-.pdf

(39) Know Violence in Childhood: A Global Learning Initiative, Ending Violence in Childhood Global Report 2017. متاح على الرابط التالي: www.knowviolenceinchildhood.org/

الدول الأعضاء بشأن سياسة دعم التنشئة الإيجابية لعام 2006، تشجيعاً للحكومات على بذل الجهود في المجالين التشريعي والبرنامجي من أجل تصميم تدخلات لدعم الأسرة تهدف إلى ضمان حقوق الطفل. واعترف مجلس أوروبا بأهمية التنشئة الإيجابية، حيث أشار إلى أنها تحترم مصالح الطفل الفضلى وحقوقه على النحو المنصوص عليه في اتفاقية حقوق الطفل التي تأخذ في الاعتبار أيضاً احتياجات الوالدين ومواردهما⁽⁴⁰⁾.

50 - وفي أوروبا وأمريكا الشمالية وأستراليا، تندرج برامج دعم تنشئة الأطفال القائمة على الأدلة ضمن أنجح التدخلات التي تدعم التنشئة الإيجابية من أجل تعزيز رفاه الأطفال والوالدين والمجتمعات المحلية. وبالمثل، فإن برنامج التنشئة الإيجابية، وهو استراتيجية تهدف إلى الحد من المشاكل السلوكية والعاطفية لدى الأطفال صُممت في أستراليا واعتمدت في بلدان حول العالم، نجح في تغيير حياة الأطفال والوالدين والمجتمعات المحلية⁽⁴¹⁾.

51 - وتشمل الأمثلة الأخرى على البرامج الناجحة برامج "السنوات المذهلة" (The Incredible Years)، التي تم تصميمها في الولايات المتحدة وتستخدم على نطاق واسع في أوروبا. وتستند هذه البرامج إلى استراتيجية قائمة على المجموعات تستهدف الأطفال الصغار الذين يعانون من مشاكل سلوكية وترتكز على العلاقة بين الوالدين والطفل وتنمية مهارات التنشئة، وأظهرت تراجع مشاكل سلوك الأطفال، وانخفاض إجهاد الوالدين، وتقليل استخدام التأديب القاسي.

52 - وفي أمريكا اللاتينية، تقدّم برامج التنشئة بشأن تنشئة الأطفال في سياقات مختلفة، مثل الزيارات المنزلية للأسرة، وحلقات العمل والتدريب في المراكز التعليمية، والحملات الإعلامية. وهذه المبادرات في معظمها جزء من الاستراتيجيات الصحية وسياسات التعليم المبكر، وبدرجة أقل من سياسات الرعاية المتكاملة، وتشكل على نحو متزايد عنصراً من عناصر نظم الحماية الاجتماعية الشاملة للنماء في مرحلة الطفولة المبكرة التي تدمج سياسات الصحة والتعليم والتحفيز في مرحلة الطفولة المبكرة والتغذية والرعاية، فضلاً عن برامج الحد من الفقر، مثل التحويلات النقدية المشروطة. ويركز معظم البرامج على دعم الأسر التي لديها أطفال صغار (حتى سن السادسة) ولكن هناك أيضاً برامج تُعنى بممارسات تنشئة المراهقين⁽⁴²⁾.

53 - ويقدم العديد من البرامج القائمة في المنطقة المساعدة للنساء والأطفال الذين تعرضوا للعنف العائلي، في حين تركز تدخلات أخرى على الصحة والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة. وقد يكون لهذه المبادرات آثار غير مباشرة على الأعراف الاجتماعية التي تشجع على التأديب العنيف، ويمكن أن تؤدي دوراً في تطوير عوامل الحماية. واستحدثت بعض البلدان، بما فيها إكوادور والبرازيل وبوليفيا (دولة -

(40) Mihaela Robila, "Parenting education in Europe", ورقة بحثية تم إعدادها لاجتماع فريق الخبراء لعام 2020. وهي متاحة على الرابط التالي: www.un.org/development/desa/family/wp-content/uploads/sites/23/2020/06/EGM_2020_M.Robila.pdf.

(41) المرجع نفسه.

(42) استناداً إلى إسهامات مقدمة من اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. ويمكن الاطلاع على مزيد من المعلومات، بما في ذلك أمثلة عن الممارسات الجيدة في المنطقة على الرابط التالي: www.un.org/development/desa/family/2020/08/06/family-policy-making/.

المتعددة القوميات)، والجمهورية الدومينيكية، وشيلي، وكوبا، وكولومبيا، أنشطة أسرية ومجتمعية تشارك فيها الأسر في تخطيط وإدارة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة بهدف ضمان معايير الجودة⁽⁴³⁾.

54 - ويشير تقييم برامج التنقيف بشأن تنشئة الأطفال في أمريكا اللاتينية إلى ضرورة تعزيز التدخلات المنهجية وتوفير ما يكفي من التمويل، بهدف ضمان استدامة التدخلات مع مرور الوقت وتوسيع نطاق تغطيتها. ويجب النظر في الأهمية الثقافية لمحتوى البرامج، تبعاً لخصائص كل منطقة ومطالب السكان الأصليين والمنحدرين من أصل أفريقي. ومن الأهمية بمكان أيضاً إدماج الأسر والمجتمعات المحلية كشركاء نشطين حتى يتسنى إدماج مبادرات التنقيف بشأن تنشئة الأطفال في السياقات الثقافية المحلية.

55 - وثمة اعتبار آخر يتمثل في إدماج برامج التنقيف بشأن تنشئة الأطفال في التدخلات القائمة الأخرى، مثل برامج التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة وبرامج التحويلات النقدية. ويمكن عموماً إدماج برامج التنقيف بشأن تنشئة الأطفال في استراتيجيات الصحة والتعليم والحد من الفقر، وكعنصر هام في نظم الحماية الاجتماعية الشاملة للنماء في مرحلة الطفولة المبكرة التي تزداد أهميتها في المنطقة.

56 - ويشير استعراض أجري في الأونة الأخيرة شمل 108 من البرامج التي تضم عناصر التنقيف بشأن تنشئة الأطفال في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى أن 34 برنامجاً فقط كان موجه نحو التنقيف بشأن تنشئة الأطفال. وضم معظم تلك البرامج من أجل زيادة وعي مقدمي الخدمات أو بناء قدراتهم. وأشارت الدراسة إلى وجود ثغرات كثيرة، منها: عدم وجود تقييم للبرامج أو مجموعة من المعايير التي تنظم هذه البرامج؛ وضعف التنسيق بين مقدمي الخدمات؛ والتحديات التي تواجه تعزيز ممارسات التنشئة الإيجابية في السياقات الهشة⁽⁴⁴⁾.

57 - وبشكل عام، يشير الباحثون إلى وجود أمثلة قليلة جداً على تكرار تطبيق تدخلات التنقيف القائم على الأدلة بشأن تنشئة الأطفال في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط، على الرغم من اختبار العديد من التدخلات العامة المتعلقة بالتنقيف بشأن تنشئة الأطفال في تجارب عشوائية صغيرة الحجم وتبين أنها واعدة⁽⁴⁵⁾.

(43) "Parenting education in Latin America" Rosario Esteinou، ورقة بحثية تم إعدادها لاجتماع فريق الخبراء لعام 2020. وهي متاحة على الرابط التالي: www.un.org/development/desa/family/wp-content/uploads/sites/23/2020/06/ONU-paper-parenting-and-corporal-punishment-06-06-20.RE_.pdf

(44) معهد الدوحة الدولي للأسرة، "Parenting programmes in the Arab Region"، حسبما ورد في: Ahmed Aref، "Parenting styles and programmes: what works for better parenting in the Middle East and North Africa region?" ورقة بحثية تم إعدادها لاجتماع فريق الخبراء لعام 2020. والورقة متاحة على الرابط التالي: www.un.org/development/desa/family/wp-content/uploads/sites/23/2020/06/Ahmed-Aref-Paper_Parenting-Styles-and-Programs-in-the-MENA-region_UNDESA-expert-group-meeting-1.pdf

(45) انظر: José Alejandro Vázquez Alarcón، "Civil society perspectives on parenting education and grandparenting" ورقة بحثية تم إعدادها لاجتماع فريق الخبراء لعام 2020. وترد أمثلة عن برامج التنقيف بشأن تنشئة الأطفال والدعم في المرفق 1 من الورقة، وهي متاحة على الرابط التالي: https://www.un.org/development/desa/family/wp-content/uploads/sites/23/2020/06/REV-2-Parenting-Education-and-Civil-society_Vasquez.pdf

رابعاً - الممارسات الجيدة في مجال وضع السياسات المتعلقة بالأسرة

58 - يشير أحدث استعراض للأولويات والسياسات والبرامج ذات المنحى الأسري فيما يتعلق بتنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام 2030، على النحو الوارد في الاستعراضات الوطنية الطوعية للفترة 2016-2019⁽⁴⁶⁾، إلى أن الأسر مهمة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، حيث يشير ما يقرب من 90 في المائة من البلدان تحديداً إلى الأسر، ولا سيما فيما يتعلق بالأهداف 1 إلى 5 و 11 و 16. ومع ذلك، وعلى الرغم من الإشارة إلى الأسر بوصفها وحدات تشخيص أو أهدافاً، لا تُعتبر السياسات ذات المنحى الأسري جزءاً لا يتجزأ من الجهود الإنمائية الشاملة⁽⁴⁷⁾.

59 - ويشير الاستعراض التحليلي إلى أن الطابع التكاملية لخطة عام 2030 يتطلب إجراءات متعددة القطاعات وشاملة، والاعتراف بالآثار التي يمتد نطاقها بين أهداف التنمية المستدامة. وعلى الرغم من أن العديد من الاستعراضات الوطنية الطوعية يبين اتجاهها انتقالياً نحو الأخذ بهذه النهج، فإن عدداً قليلاً فقط من الحكومات قد اتبع نهجاً ينطلق من منظور الأسرة من أجل التصدي للفقر والجوع والتغلب على التحديات التي تواجه التعليم والرعاية الصحية، وكذلك في مواجهة عدم المساواة بين الجنسين والعنف ضد الأطفال والنساء. فعلى سبيل المثال، تعمل 33 دولة من بين الدول الأعضاء الـ 95 التي تقدم تقارير عن الفقر على وضع سياسات سليمة ذات منحى أسري لمكافحةه. وقد نفذ بعضها برامج تعمل بشكل وثيق مع الأسر المستهدفة؛ وتعمل برامج أخرى مع الأسر بوصفها مشاركة في إدارة البرامج؛ وبعضها يشرك الوالدين في التخطيط من أجل التغلب على ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية الهشة أو تلبية احتياجاتهم الخاصة⁽⁴⁸⁾.

60 - ويشير الاستعراض الوطني الطوعي، في تحليله للإجراءات التي تتخذها الدول لتنفيذ الغاية 16-2 من أهداف التنمية المستدامة، فيما يتعلق بالقضاء على العنف ضد الأطفال، إلى أن أرمينيا، وبيرو، والجمهورية الدومينيكية، والسويد، وشيلي، وصربيا، والعراق، وغانا، وفانواتو، والمكسيك هي البلدان الوحيدة التي تقدم معلومات عن ممارسة العنف ضد الأطفال على يد مقدمي الرعاية؛ وإلى أن أستراليا وألمانيا والنرويج هي البلدان الوحيدة التي تنفذ برامج التنقيف بشأن التنشئة الإيجابية بوصفها استراتيجيات رئيسية للقضاء على ممارسات تنشئة الأطفال الضارة وكجزء من نهج هذه الدول لتحقيق الغايات المحددة في إطار الهدف 16⁽⁴⁹⁾.

61 - وبالإضافة إلى ذلك، قدمت عدة حكومات أمثلة عن الممارسات الجيدة في التنقيف بشأن تنشئة الأطفال والمواضيع ذات الصلة رداً على المذكرة الشفوية الموجهة من الأمانة العامة. ويمكن الاطلاع على

(46) Rosario Esteinou, "Family-oriented priorities, policies and programmes in the implementation of the 2030 Agenda for Sustainable Development as reported in the voluntary national reviews of 2016, 2017, 2018 and 2019". ورقة بحثية متاحة على الرابط التالي: www.un.org/development/desa/family/wp-content/uploads/sites/23/2020/05/VNR-PAPER.FINAL_08.05.pdf

(47) Policy brief, "Family-oriented policies and priorities in voluntary national reviews (2016-2019)". متاح على الرابط التالي: https://un.org/development/desa/family/wp-content/uploads/sites/23/2020/05/Briefing-Paper_VNRs-and-OPS-2019.pdf

(48) المرجع نفسه، قائمة البلدان.

(49) انظر www.un.org/development/desa/family/wp-content/uploads/sites/23/2020/05/VNR-PAPER.FINAL_08.05.pdf

هذه الردود في موقع شبكي أنشئ حديثاً يوثق الممارسات الجيدة الحديثة في مجال صنع السياسات ذات المنحى الأسري. ومن المتوقع أن تواصل الحكومات الإسهام في هذا المستودع للممارسات الجيدة⁽⁵⁰⁾.

خامساً - الطرق والوسائل المناسبة للاحتفال بالذكرى السنوية الثلاثين للسنة الدولية للأسرة في عام 2024

62 - أجرت جهة التنسيق المعنية بالأسرة، التابعة لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، مشاورات مع الجهات صاحبة المصلحة، بما في ذلك الدول الأعضاء، والأمم المتحدة والكيانات الإقليمية، والأوساط الأكاديمية والمجتمع المدني بشأن طرائق الأعمال التحضيرية للذكرى السنوية الثلاثين للسنة الدولية للأسرة.

63 - وردا على المذكرة الشفوية الموجهة من الأمانة العامة في أوائل عام 2020، أعربت الدول الأعضاء عن تأييدها للأعمال التحضيرية والاحتفال بالذكرى السنوية الثلاثين للسنة الدولية للأسرة، مشيرة إلى اعتزامها تنظيم مناسبات على الصعيد الوطني، بالتعاون في معظم الأحيان مع الجهات الأخرى صاحبة المصلحة، بما في ذلك المجتمع المدني. وأبدت عدة دول أعضاء استعدادها للشروع في الأعمال التحضيرية للذكرى السنوية، مشيرة إلى أنشطة التوعية وحملات التثقيف العامة، في حين أشارت دول أخرى إلى أن جائحة كوفيد-19 جعلت من المستحيل التخطيط لأنشطة محددة. وأشارت بعض الحكومات إلى أنها بصدد إطلاق أو إعادة إطلاق سياسات وطنية لدعم الأسر وتعزيز قدراتها⁽⁵¹⁾.

64 - واقترحت الدول الأعضاء عدة مواضيع للبحوث التي ستجرى في إطار الأعمال التحضيرية للذكرى السنوية الثلاثين للسنة الدولية للأسرة، مثل استقرار الأسرة والعلاقات؛ والعلاقات داخل الأسر، بما في ذلك القضاء على العنف والاعتداء والممارسات الضارة داخل المنزل؛ ودور الأسر في التماسك الاجتماعي؛ وكذلك قضايا الهجرة والأسر المهاجرة وعبر الوطنية.

65 - وأشار أيضا إلى أثر أزمة جائحة كوفيد-19 على رفاه الأسر، بما في ذلك في سياق دور الأسر بوصفها تُشجع على أنماط الحياة السليمة. ووردت الإشارة أيضا إلى أهمية دعم الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة وإعداد الشباب للحياة الأسرية، وكذلك الحاجة إلى تشديد التركيز على المساواة بين الجنسين وتعزيز حقوق ورفاه النساء والأطفال داخل الأسرة.

66 - واقترح بعض الدول الأعضاء تحديداً ربط الأعمال التحضيرية للذكرى السنوية الثلاثين للسنة الدولية للأسرة بالاحتفال المقبل بالسنة الدولية للقضاء على عمل الأطفال في عام 2021، مع توجيه رسالة مفادها أن الأسر القوية ضرورية لتوفير حماية فعالة للأطفال المتضررين من عمل الأطفال والعنف والاعتداء والاستغلال أو المعرضين لهذه المخاطر. واقترح التعاون مع المنتدى الأوروبي لحقوق الطفل.

(50) انظر جميع الردود الواردة من الحكومات والأمم المتحدة والكيانات الإقليمية. وهي متاحة على الرابط التالي:
www.un.org/development/desa/family/2020/08/06/family-policy-making/

(51) يمكن الاطلاع على الردود الواردة من الدول الأعضاء والأمم المتحدة والكيانات الإقليمية على المذكرات الشفوية على الرابط التالي:
www.un.org/development/desa/family/2020/08/06/family-policy-making/. ويرجى ملاحظة أن بعض الدول الأعضاء قدّمت مقترحات إضافية بشأن الأعمال التحضيرية للذكرى السنوية الثلاثين للسنة الدولية للأسرة عن طريق المتابعة عبر البريد الإلكتروني.

وأوصي أيضاً بالتركيز على نظام مقترح لحماية الطفولة لفائدة الأطفال في وضعية هشة، مع الاهتمام بوجه خاص بمواضيع مثل مكافحة الفقر والتوفيق بين الأسرة والحياة العملية على أساس الشراكة⁽⁵²⁾.

67 - وأشارت الأمم المتحدة والكيانات الإقليمية إلى مسائل عمل الأطفال في الزراعة، بما في ذلك الزراعة الأسرية. وأشارت أيضاً إلى مسائل مشاركة الأطفال في الأسر والتمسك بمصالح الطفل الفضلى، ولا سيما في الأسر التي حدث فيها انفصال أو طلاق، وأشارت كذلك إلى العنف داخل الأسرة. ومن المواضيع الأخرى الجديرة بالاهتمام أثر خطة عام 2030 على وضع سياسات ذات منحى أسري.

68 - واقترحت كيانات الأمم المتحدة التركيز على مسائل حقوق الطفل ومنع العنف. وأثيرت أيضاً مسألة دور الأسر في توفير الحماية الاجتماعية في إطار الهدف 1 من أهداف التنمية المستدامة، إلى جانب مسائل تتعلق بأوجه عدم المساواة في إطار الهدف 10⁽⁵³⁾.

69 - وفي إطار المشاورات المتعلقة بالأعمال التحضيرية للذكرى السنوية الثلاثين للسنة الدولية للأسرة، عقدت إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية اجتماعاً لفريق خبراء ضم أكاديميين وأفراداً من المجتمع المدني. وأقر الخبراء بأن هناك حاجة ماسة إلى سياسات مستجيبة للاحتياجات تدعم الأسر المتضررة من التحولات الديمغرافية، والتوسع الحضري والهجرة، وتغير المناخ، والتكنولوجيا، في إطار السعي إلى تحقيق العديد من غايات خطة عام 2030⁽⁵⁴⁾. واتفقت الجهات صاحبة المصلحة على أن إجراء استعراض منهجي للاتجاهات الكبرى وتأثيرها على الأسر سيسهم إسهاماً كبيراً في الأعمال التحضيرية الجديرة للاحتفال بالذكرى السنوية.

70 - وأشار الخبراء إلى أنه من المهم الاعتراف بأن الاتجاهات الكبرى المشار إليها أعلاه يمكن التحكم فيها من خلال السياسات، غير أنه ينبغي الاعتراف أيضاً بآثارها على الأسر والنظر فيه. ومن الناحية العملية، ينبغي استكشاف أثر هذه الاتجاهات على الأسر واستخلاص الاستنتاجات بشأن السياسات ذات المنحى الأسري التي يمكن أن تسخر الجوانب الإيجابية لهذه الاتجاهات لصالح الأسر وتبطل آثارها السلبية.

71 - وشدد المشاركون في اجتماع فريق الخبراء أيضاً على أهمية التركيز على المسائل الناشئة التالية: التثقيف بشأن تنشئة الأطفال والدعم في هذا المجال؛ والجوانب الجديدة للتوازن بين العمل والأسرة والعمل غير المأجور؛ والعواقب الاجتماعية لأزمة كوفيد-19. وأشار الخبراء أيضاً إلى الحاجة إلى مزيد من التركيز على الرعاية غير المدفوعة الأجر وإعادة تصميم مكان العمل، إلى جانب المساواة بين الجنسين ومنع العنف. وينبغي مواصلة تبادل الممارسات الجيدة وتحسينها⁽⁵⁵⁾.

(52) انظر www.un.org/development/desa/family/2020/08/06/family-policy-making/.

(53) يمكن الاطلاع على الردود الواردة من الدول الأعضاء والأمم المتحدة والكيانات الإقليمية على المذكرات الشفوية على رابط موقع الممارسات الجيدة التالي: www.un.org/development/desa/family/2020/08/06/family-policy-making/.

(54) Bahira Trask, "Mega trends and families: the impact of demographic shifts, international migration and urbanization, climate change and technological transformations", ورقة بحثية تم إعدادها لاجتماع فريق الخبراء لعام 2020، وهي متاحة على الرابط التالي: www.un.org/development/desa/family/wp-content/uploads/sites/23/2020/06/UN.MegaTrends.Final_Trask_2020.pdf.

(55) انظر <https://un.org/development/desa/family/wp-content/uploads/sites/23/2020/08/EGM.2020.Report.pdf>.

72 - وقد طرحت منظمات المجتمع المدني، التي استشيرت عن طريق دراسة استقصائية وتبادل الرسائل الإلكترونية، مواضيع التوازن بين العمل والأسرة والعمل غير المدفوع الأجر، ولا سيما الرعاية غير المدفوعة الأجر. وأشارت أيضاً إلى موضوع التنشئة الإيجابية والتنشئة الأبطال. واقترح البعض التركيز على الأسر المتعددة الأجيال. وأشار البعض الآخر إلى ضرورة التركيز على الفقر والانتعاش الاقتصادي بعد جائحة كوفيد-19. وجرى التأكيد أيضاً على الرفاه العام للأسرة من حيث الرفاه البدني والعقلي والاجتماعي وبناء مدن ومجتمعات مستدامة للجميع.

73 - وأشير أيضاً إلى الاعتراف بالأهميات كمقدمات للرعاية وصانعات للتغيير، وكذلك العمل غير المأجور في مجال الرعاية الأسرية، الذي كشفت عنه جائحة كوفيد-19 بجلاء. وعلاوة على ذلك، تمت الإشارة إلى "تسرب مقدمات الرعاية" في كثير من البلدان النامية بسبب هجرة النساء إلى بلدان أخرى. واعتبر المجتمع المدني أنه ينبغي تخصيص مزيد من الاهتمام لجعل الرعاية في صميم الاقتصادات، ومراعاة مسائل الرعاية عند وضع السياسات، وتحسين دعم الأسر التي تتحمل مسؤوليات الرعاية.

74 - وأشارت منظمات المجتمع المدني إلى أن تنشئة الأطفال العصرية تواجه تحديات متزايدة بسبب التغييرات التكنولوجية، والتوسع الحضري، وتغير المناخ، وكذلك الهجرة. وهذه الاتجاهات تطرح تحديات جديدة وتستلزم مزيداً من الموارد لمساعدة الوالدين على رعاية أطفالهم. ومن الأهمية بمكان تنمية مهارات التنشئة وتوعية الوالدين معاً وتنمية معارفهما ليتمكنوا من مواجهة هذه التحديات بنجاح. وتكتسي الطفولة المبكرة أهمية خاصة، في ظل وجود بيئة أسرية سليمة توفر الرعاية.

75 - وأشارت منظمات المجتمع المدني أيضاً إلى ضرورة إيلاء مزيد من الاهتمام لمسائل ظروف العمل السيئة ولوائح قطاع الصحة التي تؤثر على الأسر ذات الدخل المنخفض والأسر المهاجرة، ولا سيما في الاقتصاد غير الرسمي. وبالإضافة إلى ذلك، أشارت إلى ضرورة العمل على تحقيق ثقافة تقبل أشكال الأسر المختلفة.

76 - وأعربت عدة منظمات من المجتمع المدني الأوروبي عن اهتمامها بالتركيز على الاتجاهات الديمغرافية وانخفاض معدلات الولادات، ولا سيما في أوروبا. واقترح عقد اجتماع دولي للشؤون الديمغرافية من أجل مناقشة وتقييم مستوى المساعدة التي يقدمها القطاع العام للأسر، ولا سيما فيما يتعلق بسياسات رعاية الطفل وأثرها على الاتجاهات الديمغرافية.

77 - وعلى وجه العموم، أفرت الجهات صاحبة المصلحة بأن الاتجاهات الكبرى، بما في ذلك التكنولوجيات الجديدة، والتحويلات الديمغرافية، والتوسع الحضري السريع، واتجاهات الهجرة، إلى جانب تغير المناخ، قد أحدثت تغييراً جذرياً في عالمنا في السنوات الأخيرة، مما أثر على الأسر. ويمكن عموماً تجميع مواضيع البحث التي أشارت إليها الجهات صاحبة المصلحة في إطار الأهداف 1 إلى 5 و 16 من أهداف التنمية المستدامة. ومن بين هذه الأهداف، ينصبّ اهتمام خاص على الهدف 3 المتعلق بدور الأسر في تعزيز الصحة والرفاه، والهدف 5 المتعلق بمساواة الجنسين، والتوازن بين العمل والأسرة، والعمل غير المأجور داخل الأسرة. وفي إطار الهدف 16، يمكن تحديد موضوع واسع النطاق يتعلق بدور الأسر في التماسك الاجتماعي وأيضاً في منع العنف.

78 - وبناء على ذلك، توصي إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالتركيز على الاتجاهات الكبرى المشار إليها أعلاه وتأثيرها على الأسر في محاولة لاستصدار توصية بوضع سياسات تستجيب لاحتياجات الأسرة بهدف تسخير الجوانب الإيجابية لهذه الاتجاهات والتصدي لجوانبها السلبية.

79 - ومن أجل زيادة الوعي بالاتجاهات الكبرى وتقديم البحوث بشأن آثارها على الأسر، سيتم التركيز عند الاحتفال باليوم الدولي للأسر، للفترة 2021-2024، على كل من هذه الاتجاهات، بدءاً بالأسر والتكنولوجيات الجديدة في عام 2021، ثم الأسر والاتجاهات الديمغرافية؛ فالأسر والتوسع الحضري والهجرة الدولية؛ وأخيراً الأسر وتغير المناخ⁽⁵⁶⁾. وفي هذا الإطار الواسع، ستجرى بحوث محددة بشأن ما أشارت إليه الجهات صاحبة المصلحة من مسائل ذات الصلة بهذه الاتجاهات. وستصدر ورقات بحثية أساسية رئيسية في كل احتفال باليوم الدولي، وستُنظم أنشطة إضافية لزيادة الوعي بالمواضيع ذات الصلة.

80 - وسيُجرى تحليل ثانٍ للاستعراضات الوطنية الطوعية للفترة 2020-2024، مع التركيز على المواضيع ذات الصلة التي اقترحتها الجهات صاحبة المصلحة فيما يتعلق بتحقيق أهداف وغايات التنمية المستدامة الواردة في الأهداف 1 إلى 5 و 16، وستصدر ورقة معلومات أساسية في عام 2024. وستكون مواضيع بحث أخرى وردت في توصيات الجهات صاحبة المصلحة محور تركيز تقارير مقبلة للأمين العام، وكذلك مناسبات للتوعية والدعوة، بما في ذلك خلال مناسبات جانبية تنظم في إطار دورات لجنة التنمية الاجتماعية من عام 2021 إلى عام 2024. وبالإضافة إلى ذلك، سيُعقد اجتماعان لفريق الخبراء في إطار الأعمال التحضيرية للذكرى السنوية الثلاثين للسنة الدولية للأسرة في عامي 2022 و 2024 بهدف تقييم التقدم المحرز في وضع السياسات المتعلقة بالأسرة في المجالات المشار إليها في هذا الفرع.

سادسا - الاستنتاجات والتوصيات

ألف - الاستنتاجات

81 - طرحت جائحة كوفيد-19 أمام الأسر تحديات جديدة وسلطت الضوء جليا على أن الأسر تضطلع بدور لا غنى عنه بوصفها دعامة اقتصادية ومقدمة للرعاية. وعلى الرغم من أن استهداف الفئات الأكثر ضعفا أمر أساسي، فإن جميع الأسر تحتاج إلى الدعم من أجل مواصلة دورها في توفير الدعم الاقتصادي وتقديم الرعاية. ولا غنى عن الاستثمار في الأسر بوصفها شبكات أمان اجتماعي ومقدمة للرعاية من أجل التصدي للأثار السلبية للجائحة، وتعزيز قدرة الأطفال ومقدمي الرعاية على الصمود، وإعادة البناء بشكل أفضل في أعقاب الأزمة.

82 - وقد اعترف العديد من الحكومات بهذا الواقع، فقام بسن سياسات وبرامج أو بتوسيع نطاقها من أجل التصدي للأزمات التي تواجهها الأسر المعيشية في مجال الصحة والاقتصاد والرعاية. وقد سُنّت على نطاق عالمي تشريعات تنص على منح بدلات إعالة الأطفال، وإجازات أسرية إضافية، واستحداث حلول عمل مرنة، ووضع تدابير أخرى تدعم الأسر التي لديها أطفال. وينبغي إدماج هذه التدابير، التي يُعترف فيها بما يضطلع به الوالدان من أدوار الدعم الاقتصادي والرعاية، في أطر السياسات الواسعة النطاق وينبغي

(56) ستحدد مواعيد المواضيع المعيّنة وفقا للمواضيع التي ستعطيها لجنة التنمية الاجتماعية الأولوية في المستقبل ولعوامل أخرى.

جعلها جزءاً من نظم اجتماعية واقتصادية أكثر شمولاً وقدرة على الصمود من أجل حماية الأسر وتمكينها وضمان قدرتها على مواجهة التحديات التي تعترضها.

83 - وجدير بالذكر أن الجائحة سلطت مزيداً من الضوء على مسألة أعمال الرعاية غير المدفوعة الأجر، وعلى الحاجة المتزايدة إلى تصميم نظم رعاية شاملة تراعي المنظور الجنساني وتعزز المسؤولية المشتركة بين الرجل والمرأة، والدولة، والسوق، والأسرة، والمجتمع المحلي. وينبغي أن تشمل هذه النظم سياسات تتعلق بالخدمات والموارد والبنى التحتية وتقديم خدمات عامة شاملة وجيدة النوعية من أجل تلبية الاحتياجات المختلفة للأسر من الرعاية، كجزء من نظم الحماية الاجتماعية الشاملة.

84 - وبالنظر إلى أن الأزمة الحالية أثرت على مستويات إجهاد مقدمي الرعاية، وأدت في كثير من الأحيان إلى إرهاب الوالدين، ارتفع خطر العنف في الأسر المعيشية. وبناء على ذلك، ينبغي أن تركز تدابير التصدي لجائحة كوفيد-19 أيضاً على منع العنف ضد النساء والأطفال، وهو جانب ينبغي إدماجه في القطاعات التي تتصدى للجائحة، بما في ذلك الصحة والتعليم والحماية الاجتماعية والقانون والعدالة⁽⁵⁷⁾.

85 - وبغض النظر عن الأزمة الحالية، لا تزال أشكال التأديب العنيفة من الأعراف السائدة على الصعيد العالمي، مع ما يترتب على ذلك من آثار سلبية خطيرة مدى الحياة على الأطفال في جميع أنحاء العالم. وهناك حاجة ملحة إلى بذل جهود الدعوة والاستثمار في حلول حماية الطفل من أجل التصدي لهذا الاتجاه المستمر⁽⁵⁸⁾. وعلى وجه الخصوص، يمكن للاستثمارات في التنقيف بشأن تنشئة الأطفال التي تركز على التنشئة الإيجابية والتأديب الإيجابي أن تساعد على الحد من العنف ضد الأطفال ومنعه.

86 - وفوائد التنشئة الإيجابية على الأطفال واضحة: فهم يميلون إلى الازدهار، وينمّون علاقات أفضل مع والديهم ويتواصلون معهم بشكل فعال؛ ويكون أداؤهم أفضل في المدرسة، ويتمتعون برفاه عام. وتستحق التنشئة الإيجابية، التي تعزز لدى الأطفال احترام الذات والإبداع وتحولهم إلى أفراد معتمدين على ذاتهم وواقفين من أنفسهم، مزيداً من اهتمام واضعي السياسات.

87 - ومن أجل تحقيق التنشئة الإيجابية، فإن التنقيف بشأن تنشئة الأطفال بالغ الأهمية لأن الوالدين بحاجة إلى أدوات عملية لتحسين رفاه الأسرة والقضاء على أشكال التأديب القاسية. وبالنظر إلى أنه نادراً ما يتم تناول تنشئة الأحفاد عند النظر في التنقيف بشأن تنشئة الأطفال، ينبغي مراعاة خصائص الأجداد وغيرهم من مقدمي الرعاية عند تصميم برامج ومواد التنقيف بشأن تنشئة الأطفال.

88 - وينبغي النظر إلى التنقيف بشأن تنشئة الأطفال على أنه استثمار في رفاه الأطفال، وينبغي أن تعالج برامج التنقيف بشأن تنشئة الأطفال مجموعة متنوعة من ممارسات التنشئة، بما في ذلك التواصل والدعم بين الطفل والوالدين. وينبغي أن يستند اختيار نقل البرامج واعتمادها إلى فعالية هذه البرامج على أساس الأدلة وإلى السياق الثقافي. ومن المهم أيضاً تكييف السياسات الوطنية مع السياق المحلي، دون التقليل من فعاليتها، من خلال التعاون بين الحكومات المركزية والمحلية والجهات الأخرى صاحبة المصلحة، مثل الأوساط الأكاديمية والمنظمات غير الحكومية. وعلاوة على ذلك، من المهم تشجيع مشاركة الوالدين

(57) Amiya Bhatia and others, "COVID-19 response measures and violence against children" متاح على الرابط التالي: www.who.int/bulletin/volumes/98/9/20-263467.pdf.

(58) انظر <https://unstats.un.org/sdgs/report/2020/goal-16/>

ومقدمي الرعاية في برامج التنقيف بشأن تنشئة الأطفال من خلال التواصل بين مقدمي الرعاية والمدرسة والحملات الإعلامية العامة التي تُطلع عامة الجمهور على فوائد التنشئة الإيجابية والتأديب الإيجابي.

89 - ولم يتحقق بعدُ اعتراف واسع النطاق من الحكومات بأن برامج التنقيف بشأن تنشئة الأطفال تقضي إلى بلوغ عدد من أهداف التنمية المستدامة، بما فيها الهدف 16، حسبما يتضح من الاستعراض الوطني الطوعي الحديث. ومع ذلك، يتزايد تدريجياً الإقرار على الصعيد المحلي بأهمية هذه البرامج، إذ يشير العديد من التقييمات إلى فوائدها العديدة. وتشير التقييمات إلى أن الدعم المالي الحكومي الطويل الأجل، وإدراج برامج التنقيف بشأن تنشئة الأطفال في التخطيط الاستراتيجي على الصعيدين الوطني والمحلي، فضلاً عن وجود مهنيين معتمدين لتنفيذها، أمور لا غنى عنها لضمان استمرار نجاح هذه البرامج. ولا غنى عن الالتزام السياسي القوي والتعاون الفعال بين الجهات صاحبة المصلحة، وإشراك المستويات الحكومية المركزية والمحلية والمؤسسات الأكاديمية والوكالات الدولية والمجتمع المدني في وضع مبادرات التنشئة الإيجابية ونشرها وتنفيذها، من أجل كفالة نجاح البرامج⁽⁵⁹⁾.

90 - وبالنظر إلى الحاجة إلى اتخاذ إجراءات حازمة لإنهاء جميع أشكال العنف ضد الأطفال، فالقضاء على العقوبة البدنية قد يكون الخطوة الأولى في هذا الاتجاه. وتُعتبر برامج التنقيف بشأن تنشئة الأطفال التي تضم عناصر منع العنف والتأديب الإيجابي عنصراً أساسياً لإنهاء العنف في المنزل، وتسهم في تحقيق رؤية خطة عام 2030 بشأن إقامة عالم خال من الخوف والعنف.

91 - وإن الأعمال التحضيرية للذكرى السنوية الثلاثين للسنة الدولية للأسرة في عام 2024 تتيح لنا فرصة لوضع الأسر في صميم جهود التنمية والتركيز على ما أبرزه هذا التقرير من مسائل تهم الأسر.

باء - التوصيات

92 - تُشجّع الدول الأعضاء على النظر في التوصيات التالية:

(أ) التسليم بأهمية الأسر والسياسات ذات المنحى الأسري من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وإدماج هذه السياسات في عملية وضع السياسات الاجتماعية والاقتصادية الشاملة، والبحث دورياً في التقدم المحرز، في مناسبات منها الاستعراضات الوطنية الطوعية كجزء من تبادل الممارسات الجيدة في صنع السياسات المتعلقة بالأسرة؛

(ب) في إطار التصدي لجائحة كوفيد-19 وفي الفترة اللاحقة، تعزيز الدعم المقدم إلى الوالدين العاملين من خلال توسيع نطاق استحقاقات الأطفال والأسرة، والإجازات الأسرية والمرضية المدفوعة الأجر، وتحسين مرونة ترتيبات العمل، والخدمات المراعية للاعتبارات الجنسانية بهدف الحد من عبء الرعاية؛

(ج) تعزيز الأعمال التحضيرية للذكرى السنوية الثلاثين للسنة الدولية للأسرة في عام 2024 على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي من خلال مبادرات عملية، بما في ذلك السياسات والبرامج ذات المنحى الأسري التي تستجيب لاحتياجات جميع الأسر؛

(59) Robila, "Parenting education in Europe" (2020).

(د) في إطار الأعمال التحضيرية للذكرى السنوية الثلاثين للسنة الدولية للأسرة، دعم أنشطة البحث والتوعية على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي، فيما يتعلق بأثر الاتجاهات التكنولوجية والديمقراطية واتجاهات التوسع الحضري والهجرة وتغير المناخ على الأسر من أجل تسخير آثارها الإيجابية والتخفيف من آثارها السلبية؛

(هـ) الاستثمار في برامج التثقيف بشأن تنشئة الأطفال بالتعاون مع الأسر والكيانات ذات الصلة على المستوى الوطني، وكذلك مع المنظمات الإقليمية والدولية والمجتمع المدني والأوساط الأكاديمية، وضمان أن تكون البرامج شاملة للأجداد والأقارب الآخرين الذين يشاركون في تربية الأطفال؛ ومراعاة المنظور الجنساني والاعتراف بدور الرجل في الأسرة؛

(و) سن سياسات وتشريعات تحظر جميع أشكال العنف ضد الأطفال، بما في ذلك العقوبة البدنية. وينبغي أن تكون هذه السياسات مصحوبة ببرامج للتوعية بالتنشئة الإيجابية، تشمل عناصر التأديب الإيجابي، وحملات تثقيف عامة بشأن حقوق الطفل والأثر الضار للعقوبة البدنية، إلى جانب التوعية بفوائد أشكال التأديب الإيجابية وغير العنيفة؛

(ز) تشجيع البحوث المتعلقة بالأسر والسياسات والبرامج الأسرية، بما في ذلك تقييمات البرامج وتقييمات الأثر، ولا سيما في مجالات التثقيف بشأن تنشئة الأطفال ودعمه، والتوازن بين العمل والأسرة والعمل غير المأجور، والتصدي الفعال لجائحة كوفيد-19، بما في ذلك في مرحلة البناء بشكل أفضل خلال جهود التعافي في مرحلة ما بعد الجائحة⁽⁶⁰⁾.

(60) انظر تفاصيل التوصيات الصادرة عن الاجتماع الافتراضي لفريق الخبراء بشأن المسائل ذات الصلة. وهي متاحة على الرابط التالي:
www.un.org/development/desa/family/wp-content/uploads/sites/23/2020/08/EGM.2020.Report.pdf